شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

الأربعون الودعانية

المؤلف

محمد بن علي بن عبيدالله (ابن ودعان)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل وسطه ٢١ ودرجه ١٢

هذه الأربعون الودعانية
تأليف الحافظ السلفي المدفون
بمجانه القاضي سنده بالقرب
من مسجد الطرطوسي بالاسكندرية
على الرحمة سنة
المدة اسم
م

٤٦٨٥
٦٩٥٩٤

السلفي نسبة إلى جده ابراهيم سلف بكسر السين المهملة
وفتح اللام والفاء وفي آخرها راء وهو لفظ أعجمي ومعناه
بالعربية ثلاث مئة لأنه مئة الواحدة كانت
مفقودة فصارت مثل مئتين في الأخرى الجيلي
والأصل في سلبه بالباء فأبدلت بالفاء
اهـ من تاريخ مخطوط
م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

حدث الشيخ الإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني رحمه الله تعالى بالإسكندرية قال قرأت على القاضي أبي نصر محمد بن علي بن عبيد الله بن أحمد ابن صالح بن سليمان بن وردعان حاكم الموصل رحمه الله تعالى بإسناده إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حفظ على أمتي أربعين حديثا من سنتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي وبإسناده أيضا إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نقل عني إلى أمتي الحق من أمتي أربعين حديثا كتب في زمرة العلماء وحشر في حملة الشهداء قال القاضي أبو نصر رحمه الله وقد خرجت أسانيد هذه الأخبار لما أن وقعت لي وجمعتها حتى كملت أربعين حديثا وتتبعت السماعات إلى أن صحت رجاء المثوبة من الله تعالى لحصول الانتفاع بها والتأدب بآداب الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم فيها والله الموفق لما قصدت له من ذلك والمعين عليه والمخلص من تبعته والمتجاوز عما وقع في ذلك من خطأ أو زلل وبه أستعين وهو حسبي ونعم الوكيل

الحديث الأول

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله

صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال أيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذين نشيع من الأموات سفرا عما قليل إلينا راجعون نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وأمنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن أنفق ما لا اكتسبه من غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة وخالط أهل الذل والمسكنة وجانب أهل الظلم والمعصية طوبى لمن ذلت نفسه وصلحت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة

الحديث الثاني

عن خليفة بن الحصين قال سمعت قيس بن عاصم المنقري يقول قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فقال لما اغتسل بماء وسدر ففعلت ثم عدت إليه فقلت يا رسول الله عظنا موعظة ننتفع بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس إن مع العز ذلا وإن مع الحياة موتا وإن مع الدنيا آخرة وإن لكل شيء حسيبا وإن لكل موجود كافيا وعلى كل شيء رقيبا وإن لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وإن لكل أجل كتابا إنه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك

وهو حي وتدفن معه وهو ميت فإن كان كريما أكرمك
وإن كان لئيما أسلمك ثم لا يحشر إلا معك ولا تبعث
إلا معه ولا تسئل إلا عنه فلا تجعل إلا صالحا فإنه
إن كان صالحا لم تأنس إلا به وإن كان فاحشا لم تستوحش
إلا منه ألا وهو فعلك

الحديث الثالث

عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال أيها الناس توبوا
قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا
وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا وأكثروا الصدقة ترزقوا
وأمروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا
أيها الناس إن أكيسكم أكثركم للموت ذكرا وأحزمكم
أحسنكم له استعدادا ألا وإن من علامات العقل
التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والتزود
لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور

الحديث الرابع

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في خطبته أيها الناس إن لكم معالم
فانتهوا إلى معالمكم وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم
إن المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله
صانع فيه وأجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه

فليأخذ

قال القسطلاني
عند قول البخاري
باب لا يظلم المسلم
المسلم ولا يسلمه
بضم الياء وسكون
المهملة وكسر اللام
مضارع أسلم
أي لا يلقيه إلى الهلكة
بل يحميه من عدوه
وقال في المصباح
وأسلمته بمعنى
خذلته اهـ

فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته
ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي
نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا
دار إلا الجنة أو النار

الحديث الخامس

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته أيها الناس إنه لا خير
في العيش إلا لعالم ناطق أو مستمع واع أيها الناس إن لكم
هدنة وإن الستير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار كيف
يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود
فقال له المقداد يا نبي الله وما الهدنة فقال دار بلاغ
وانقطاع فإذا التبست عليكم الأمور كقطع الليل المظلم
فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وشاهد مصدق فمن
جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار
وهو أوضح دليل إلى خير سبيل من قال به صدق
ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل

الحديث السادس

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد الإيمان بالله حتى يكون
فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض إلى الله والتسليم
لأمر الله والرضاء بقضاء الله والصبر على بلاء الله

ومنزل لمقلع
وعناء

إنه من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان

الحديث السابع

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته أيها الناس إن العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين حتى يأمن جاره بوائقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس أيها الناس إنه من خاف البيات أدلج ومن أدلج في المسير وصل وإنما تعرفون عواقب أعمالكم لو قد طويت صحائف آجالكم أيها الناس إن نية المؤمن خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله

الحديث الثامن

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع إلى الله كفاه كل مؤنة فيها ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها ومن حاول أمرا بمعصية الله كان أبعد له مما رجا وأقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما ومن أرضى الناس بسخط الله وكله الله إليهم ومن أرضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله فيما بينه وبين الناس

ومن أصلح

١ أي لأن المرء قد يثاب على نية الخير وإن لم يعمل ولا يثاب على عمله بغير نية وقال بعضهم نية المؤمن خير من عمله لطول نيته وقصر عمله لأنه ينوي أن يعمل الخير ما بقي ولا يستطيع أن يعمل الخير ما بقي وقال بعضهم لأن النية على القلب والقلب معدن المعرفة وما كان من معدن المعرفة كان أفضل من غيره اهـ

ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه

الحديث التاسع

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم أو سكت فسلم إن اللسان أملك شيء للإنسان ألا وإن كلام العبد كله عليه لا له إلا ذكر الله أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو إصلاح بين مؤمنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله أنؤاخذ بما نتكلم به قال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم فمن أراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر أمله ثم لم تمض أيام حتى نزلت هذه الآية لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس

الحديث العاشر

عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر إذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه

الحديث الحادي عشر

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله

٢ غنم بالكسر غنما بالفتح والضم فاز بالشيء بلا مشقة اهـ

٣ وفي نسخة يوم القيامة

٤ وفي نسخة وقد طويت وفي نسخة إذ قد طويت

٥ أي انطوى عليه جنانه

٦ وفي نسخة أو نياه

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر هاذم اللذات فإنكم إن ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به وأجرتم وإن ذكرتموه في غنى بغضه إليكم فجدتم به فأثبتم إن المنايا قاطعات الآمال والليالي مدنيات الآجال وإن المرء بين يومين يوم قد مضى أحصى فيه عمله فخلم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه وإن العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما أسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه أو من حق منعه

الحديث الثاني عشر

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس إن الرزق مقسوم لن يعدو امرأ ما كتب له فأجملوا في الطلب وإن العمر محدود لن يتجاوز أحد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الآجال والأعمال حصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فأكثروا من صالح العمل أيها الناس إن في القناعة لسعة وإن في الاقتصاد لبلغة وإن في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب

الحديث الثالث عشر

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض خطبه ومواعظه أما رأيتم المأخوذين على الغرة والمزعجين بعد

الطمأنينة

الطمأنينة الذين أقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى أتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا أملوا أدركوا ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا فلم يغن الندم وقد جف القلم فرحم الله امرأ قدم خيرا وأنفق قصدا وقال صدقا وملك دواعي شهواته فلم تملكه وعصى أمرة نفسه فلم تهلكه

الحديث الرابع عشر

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها عن أهلها فتظلموهم ولا تقابلوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تراءوا والناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم أيها الناس إن الأشياء ثلاثة أمر استبان رشده فاتبعوه وأمر استبان غيه فاجتنبوه وأمر اختلف عليكم فردوه إلى الله تعالى أيها الناس ألا أنبئكم بأمرين خفيف مؤونتهما عظيم أجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق

الحديث الخامس عشر

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فكان مما ضبطته منها أيها الناس إن أفضل الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن غنية وأنصف عن قوة

وحلم عن قدرة ألا وإن أفضل الناس عبد أخذ من الدنيا الكفاف وصاحب فيها العفاف وتزود للرحيل وتأهب للمسير ألا وإن أعقل الناس عبد عرف ربه فأطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف دار إقامته فأصلحها وعلم سرعة رحلته فتزود لها ألا وإن خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمته النية وأعلى الناس منزلة عند الله أخوفهم منه

الحديث السادس عشر

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يؤتى الناس يوم القيامة من إحدى ثلاث إما من شبهة في الدين ارتكبوها أو شهوة للذة آثروها أو غضبة لحمية أعلوها فإذا لاحت لكم شبهة فأجلوها باليقين وإذا عرضت لكم شهوة فأقمعوها بالزهد وإذا اعترت لكم غضبة فادرءوها بالعفو الله ينادي مناد يوم القيامة ألا من له أجر على الله فليقم فيقوم العافون عن الناس ألم تر إلى قوله تعالى فمن عفا وأصلح فأجره على الله الآية

الحديث السابع عشر

عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك وأنت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وأنت تفرح أنت فيما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع إنك إذا أصبحت آمنا

في سربك

وبالمضم حلم حلما بالكسر ضبط وستر وهو حليم

الكف عن المحارم

المسارعة من الغضب

أي عرضت

أي دفعوها

صوابه على الله أجره

أي حيث لا تبلغ أمانيك وأمانيك من الجمع والادخار لزمان لا تدري هل تعيش إليه اهـ

أي يتجدد الأيام والشهور

في سربك معافى في بدنك وعندك قوت يومك فكأنما ادخرت لك الدنيا بحذافيرها

الحديث الثامن عشر

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس إذ رأيته ضحك حتى بدت ثناياه فقيل لم تضحك يا رسول الله قال رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة فقال أحدهما يا رب خذ لي مظلمتي من أخي فقال الله تعالى أعط أخاك مظلمته فقال يا رب ما بقي من حسناتي شيء فقال يا رب فليحمل من أوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال إن ذلك اليوم ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه إلى أن يحمل من أوزارهم ثم قال قال الله سبحانه وتعالى للطالب لحقه ارفع رأسك فانظر إلى الجنان فرفع رأسه فرأى ما أعجبه من الخير والنعيم فقال لمن هذا يا رب فقال لمن أعطاني ثمنه قال ومن يملك ذلك يا رب قال أنت قال بماذا قال بعفوك عن أخيك قال يا رب فإني قد عفوت عنه قال خذ بيد أخيك فأدخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين

الحديث التاسع عشر

عن أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال قيل لرسول الله

أي جثيا على ركبتيها

مظلمتي بكسر اللام وفتحها والكسر أكثر ولم يضبطها ابن سيده في شاذه بل قصره على الإبا بالكسر

وفي نسخة فادخلا الجنة

وفي نسخة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة

صلى الله عليه وسلم من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فقال الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها
فاهتموا بأجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فأماتوا منها
ما خشوا أن يميتهم وتركوا منها ما علموا أن سيتركهم فما عرض
لهم من نائلها عارض إلا تركوه ولا أخذ عليهم من رفعتها
خافض إلا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها
وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما
يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون
بها ما يبقى لهم ونظروا إلى أهلها صرعى فدخلت بهم المثلات
فما يرون أمانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون

الحديث العشرون

عن القاسم بن عبد الرحمن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أيها الناس إنما أنتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا أكثر
منكم بسطة وأعظم سطوة أزعجوا عنها أسكن ما كانوا إليها
وغدرت بهم أوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة
ولا قبل منهم بدل فدية فأخلوا أنفسكم بزاد مبلغ
قبل أن توخذوا على غرة وقد غفلتم عن الاستعداد
ولا يغني الندم وقد جف القلم تقييد الحديث بالهامش

الحديث الحادي والعشرون

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في بعض خطبه أو مواعظه أيها الناس لا تشغلنكم

دنياكم

|| ولا يغرنكم أحد منكم بعمل أحد فإنما أقرب إلى أحدكم من شراك نعله كما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري في الرقاق من حديث أنس رضي الله عنه

دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا أهواءكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا
أيمانكم ذريعة إلى معاصيكم وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا
ومهدوا لها قبل أن تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل أن
تزعجوا فإنما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن
واجب ولقد أبلغ في الاعذار من تقدم في الانذار

الحديث الثاني والعشرون

عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل
واعدد نفسك في الموتى وإذا أصبحت نفسك فلا تحدثها
بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك
لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن
غناك لفقرك ومن حياتك لموتك فإنك لا تدري ما اسمك غدا

الحديث الثالث والعشرون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول عند منصرفه من أحد والناس محدقون به
وقد استند إلى طلحة أيها الناس أقبلوا على ما كلفتموه من صلاح
آخرتكم وأعرضوا عما ضمن لكم من أمر دنياكم ولا تستعملوا
جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا
شغلكم التماس مغفرته واصرفوا همكم إلى التقرب إليه
بطاعته إنه من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من
الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة

---

(1) وفي نسخة فلا يجددونها

(2) قوله سمعت أبا هريرة يقول كذا أسكن إليها أي أنس يقال سكن إليه إذا أنس به وضده ليسكن إليها اهـ

(3) أي أشد ما كانوا إليها ائتمانا وعليه اعتمادا يقال وثق به اعتمد عليه واثمنه اهـ

(4) أي احملوها على الرحيل وهو السفر

(5) أي مبلغها منزل إقامتها وهو الدار الآخرة وإنما الأعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان فاحسنوا السير عليها إلى الآخرة واحذروا التسويف فإن الموت يأتي بغتة اهـ

(6) أي لا تعلم إن أسمك غدا حي فتقدر على العمل وتستدرك فيه ما فاتك بالأمس أو اسمك ميت فتقع في الحسرة اهـ

(7) طلحة اسم شجرة عظيمة من شجر الفضاء

(8) أي سعي تحصيل الدنيا اهـ

وصل إليه نصيبه من الدنيا وأدرك من الآخرة ما يريد

الحديث الرابع والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول المطعم فإن فضول المطعم يسقم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فإنه يبذر الهوى ويولد الغفلة وإياكم واستشعار الطمع فإنه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب إحباط كل حسنة

الحديث الخامس والعشرون

عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما هو خير يرجى وشر يتقى وباطل عرف فاجتنب وحق يتقن فطلب وآخرة أظل اقبالها فسعى لها ودنيا أزف فناؤها فأعرض عنها وكيف للآخرة من لا تقطع عن الدنيا رغبته ولا تنقضي فيها شهوته إن العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء وعرف أن رضاء الله في طاعته وهو يسعى في مخالفته

الحديث السادس والعشرون

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حلوا أنفسكم بالطاعة والبسوها قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لأنفسكم وسعيكم لمستقركم

واعلموا

1 أي وصل اليه رزقه المقسوم له من الدنيا أي لأن طالب الدنيا لا يشبع منها اهـ

2 فضول كثرة الأكل

3 أي يعلمه من الوسم وهو العلامة

4 يبذر الهوى وهو ميل النفس وشهواتها

5 استشعار أي اضمار

6 أي اعتقد انه يقين

7 أي قرب فناؤها أي نفادها

8 أي زينوا من الحلية

واعلموا أنكم عن قليل راحلون وإلى الله صائرون فلا يغنى عنكم هنالك إلا صالح عمل قدمتموه أو حسن ثواب حزتموه إنكم إنما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما أسلفتم ولا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنة علية فكأن قد كشف القناع وارتفع الارتياب ولقي كل امرئ مستقره وعرف مثواه ومقيله

الحديث السابع والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة خطبها أيها الناس لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الأمنية واستهوته الخدعة فركن إلى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال إنه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى إلا كإناخة راكب أو صر حالب فعلام تعرجون وما ذا تنتظرون فكأنكم والله بما قد أصبحتم فيه من الدنيا كأن لم يكن وما تصيرون إليه من الآخرة كأن لم يزل فخذوا الأهبة لأزوف النقلة واعتدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا أن كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم

الحديث الثامن والعشرون

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس إن بسط الانسان الأمل متقدم على حلول الأجل والمعاد مضمار الآجل فمغبط بما الحقب غانم ومبتئس

1 اي ما خرتموه

2 اي كشفا لغطاء عن حقائق الاشياء بالموت أو بقيام الساعة اهـ

3 ومقيله هو موضع القيلولة وهو نوم نصف النهار والمراد به هنا المطلق وضع الأقدام وفي نسخة البدعة اي كثيرة الخدع وهي الدنيا

4 أي زمن اناخة الراكب أو زمن صر حالب وانا الراكب جلاسه لغيره ليركبه وصر حالب أي صر ناقة حالب يقال صرنا قته أي شد عليها الصرار وهو خيط يربط به ضرع الناقة فوق عود لئلا يرضعها ولدها اهـ

5 أي ترك نادم لانه لم يقدمه لآخرته وتركه لغيره لتنعم به وحسابه على من جمعه وخلفه

6 مغبط معناه الذي يغبط غيره لما هو فيه من الخير والسرور وهو ضد المغبون والحسار

7 أي بسط الانسان أمله

www.alukah.net

بما فاتته من العمل نادم أيها الناس إن الطمع فقر واليأس غنى
والقناعة راحة والعزلة تعبادة والعمل كنز والدنيا معدن
والله ما يسرني فيما مضى من دنياكم هذه بأهداب بردي هذا
ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء وكل إلى نفاد
وشيك وزوال قريب فبادروا وأنتم في مهل الأنفاس
وجدة الأحلاس قبل أن توخذوا بالكظم ولا يغني الندم

الحديث التاسع والعشرون

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تكون أمتي في الدنيا على ثلاثة أطباق
أما الطبق الأول فلا يرغبون في جمع المال وادخاره ولا يسعون
في اقتنائه واحتكاره وإنما رضاهم من الدنيا ما سد جوعة
وستر عورة وغناهم فيها ما بلغهم الآخرة فأولئك الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأما الطبق الثاني فيحبون
جمع المال من أطيب سبيله وصرفه في أحسن وجوهه يصلون
به أرحامهم ويبرون به إخوانهم ويواسون به فقراءهم
ولعض أحدهم على الرضف أسهل عليه من أن يكتسب
درهما من غير حله وأن يضعه في غير وجهه وأن يمنعه
من حقه وأن يكون خازنا له إلى حين موته فأولئك الذين
إن نوقشوا عذبوا وإن عفي عنهم سلموا وأما الطبق
الثالث فيحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما
افترض أو وجب إن أنفقوه أنفقوه إسرافا وبدارا

وإنا مسكوه

وإنا مسكوه أمسكوه بخلا واحتكارا أولئك الذين ملكت
الدنيا أزمة قلوبهم حتى أوردتهم النار بذنوبهم

الحديث الثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن من ضعف اليقين أن ترضي الناس
بسخط الله وأن تحمدهم على رزق الله وأن تذمهم على
ما لم يؤتك الله إن رزق الله لا يجره حرص حريص
ولا ترده كراهية كاره إن الله تبارك وتعالى اسمه
بحكمته جعل الروح والفرج في الرضا واليقين
وجعل الهم والحزن في الشك والسخط إنك لن تدع
شيئا اتقاء من الله إلا أتاك الله خيرا منه ولن تأتي
شيئا تقربا إلى الله إلا أجزل الله لك الثواب عليه
فاجعل همك وسعيك للآخرة لا ينفد فيها ثواب المرضي
عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه

الحديث الحادي والثلاثون

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس شيء يباعدكم عن النار
إلا وقد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم من الجنة إلا وقد
دللتكم عليه إن روح القدس نفث في روعي إنه لن
يموت أحد حتى يستكمل رزقه فاتقوا الله وأجملوا في الطلب
ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوا شيئا من فضل

---

١ أهداب جمع زمام أو ردتهم أي أدخلتهم

٢ أي تقربا إليهم بما يكون معصية كالنظر واللذب والغيبة والنميمة والتملق والنفاق ومدحهم بما ليس فيهم ومعاونتهم على الآثام والعدوان ١٢ منه

٣ وأن تحمدهم تحسنهم

٤ الروح أي الراحة

٥ روح القدس هو جبريل عليه السلام سمي بذلك لأنه خلق من محض الطهارة والقدس الطهارة

٦ روعي أي القي في قلبي وعقلي وأوحي إلي والنفث شبيه بالنفخ وهو أقل من النفل ١٢ منه

الألوكة www.alukah.net

١ باهداب المعنى أن جميع ما مضى من الدنيا لو دفع إلي بأهداب هذا البرد لما يسرني ذلك يعني قيمتها أقل من ذلك في نظره صلى الله عليه وسلم

٢ أي وكل شيء بقي من الدنيا مصيره الى فناء سريع اه

٣ الجدة مصدر الجديد والاحلاس جمع حلس وهو كساء رقيق يوضع على ظهر البعير تحت القتب وتمنى عليه الصلاة والسلام بجدة الاحلاس عن عنفوان الشباب وحلاوة الجلود

٤ والكظم بالتحريك والتسكين لغتان والأخذ بالكظم انقطاع النفس بالموت

٥ الطبق والطبقة الجماعة من الناس والطائفة

٦ الرضف اي الحجارة المحماة

٧ الاسراف النفقة في المعصية قل أو كثر

الله بمعصيته فإنه لا ينال ما عند الله إلا بطاعته ألا وإن
لكل مرئ رزقا يأتيه لا محالة فمن رضي به بورك له
فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه فلم يسعه
إن الرزق ليطلب الرجل كما يطلب الأجل

الحديث الثاني والثلاثون

عن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المنبر يقول في خطبة احد العيدين الدنيا
دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس
السعداء وانتزعت بالكره من أيدي الأشقياء فأسعد
الناس بها أرغبهم عنها وأشقاهم بها أرغبهم فيها
هي الفاشة لمن انتصحها والمغوية لمن أطاعها والخاترة
لمن انقاد إليها فالفائز من أعرض عنها والهالك من
هوى فيها طوبى لعبد انقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم
توبته وأخر شهوته من قبل أن تلفظه الدنيا إلى الآخرة
فيصير في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع
أن يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر
إما إلى جنة يدوم نعيمها أو نار لا ينفد عذابها

الحديث الثالث والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في خطبته يقول يا معشر المسلمين
شمروا فإن الأمر جد وتأهبوا فإن الرحيل قريب وتزودوا

فإن السفر

وفي نسخة عبد

قوله قلعة اي ليس بمستوطن ومحل قلعة اذا كان صاحبه غير مستقر فيه غير مستوفر فيه ولا متمكن فيه بل يحتاج الى ان يقوم منه مرة بعد مرة والقلعة ايضا العارية وفي الحديث بئس المال القلعة رواه

نزعت مبني اي بعدت عنها النفوس اي قلوب الاتقياء رواه

والخاترة قبيحة الغدر

هوى فيرد أي سقط وهو كناية عن حبها والاقبال عليها

وناصح نفسه اي قبل نصيحتها

الرحيل الرحيل اي امر الآخرة

فإن السفر بعيد وخففوا أثقالكم فإن وراءكم عقبة كؤدا
لا يقطعها إلا المخففون أيها الناس إن بين يدي الساعة أمورا
شدادا وأهوالا عظاما وزمانا صعبا تتملك فيه الظلمة
وتنصدع فيه السفلة فيضطهدوا الأمرون بالمعروف ويضام
الناهون عن المنكر فأعدوا لذلك الأيمان وعضوا عليه بالنواجذ
ولجئوا إلى العمل الصالح وأكرهوا عليه النفوس واصبروا على
الضراء تفضوا إلى النعيم الدائم

الحديث الرابع والثلاثون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لرجل يعظه ارغب فيما عند الله يحبك الله
وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا
يريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة وان الراغب فيها يتعب
قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة يجيئون أقواما يوم القيامة
لهم حسنات كأمثال الجبال فيؤمر بهم إلى النار فقيل يا نبي الله
أو مصلون كانوا قال نعم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون
وهنا من الليل لكنهم كانوا إذا لاح لهم شيء من
الدنيا وثبوا عليه

الحديث الخامس والثلاثون

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول أيها الناس إن هذه الدار دار البلوى لا دار
استواء ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء

عقبة كؤود اي صعبة شاقة

الظلمة اي الفسقة

ولم يحزن لشقاء ألا وإن الله خلق الدنيا دار بلوى
والآخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة
سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ليعطي
ويبتلي ليجزي وإنها لسريعة الذهاب وشيكة
الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها
واهجروا لذيذ عاجلها لكريهة آجلها ولا تسعوا
في عمران دار قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد
أراد الله منكم اجتنابها فتكونوا السخطه متعرضين
ولعقوبته مستحقين

الحديث السادس والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيها الناس اتقوا الله حق ثقاته واسعوا
في مرضاته وأيقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء
واعملوا لما بعد الموت فكأنكم بالدنيا لم تكن وبالآخرة
لم تزل أيها الناس إن من في الدنيا ضيف وما في يده
عارية وإن الضيف مرتحل والعارية مردودة ألا وإن
الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر ألا وإن
الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل فرحم الله امرأ
نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخى
وحبله على غاربه ملقى قبل أن ينفذ أجله فينقطع عمله

الحديث السابع والثلاثون

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يوصيه أقلل من
الشهوات يسهل عليك الفقر وأقلل من الذنوب يسهل
عليك الموت وقدم مالك أمامك يسرك اللحاق به
واقنع بما أوتيته يخف عليك الحساب فلا تتشاغل
عما فرض عليك بما قد ضمن لك فإنه ليس بقائتك
ما قسم لك ولست بلاحق ما زوي عنك فلا تك جاهدا
فيما يصير نافدا واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه

الحديث الثامن والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إنه ما سكن حب الدنيا قلب
عبد إلا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عناؤه وفقر
لا يدرك غناؤه وأمل لا ينال منتهاه إن الدنيا والآخرة
طالبتان ومطلوبتان فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى
يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذ الموت
بعنقه ألا وإن السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على
فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو
الآن في يديه قبل أن يخلفه لمن يسعد بإنفاقه
وقد شقي هو بجمعه واحتكاره

الحديث التاسع والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم ألا وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة
والآخرة قد تحلت مقبلة ألا وإنكم في يوم عمل ليس فيه
حساب ويوشك أن تكونوا في يوم حساب وليس فيه
عمل ألا وإن الله يعطي الدنيا لمن يحب ويبغض ولا يعطي
الآخرة إلا لمن يحب ألا وإن للدنيا أبناء وللآخرة
أبناء فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا
إن شر ما أتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل
فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم عن الحق وطول الأمل
يصرف همتكم إلى الدنيا وما بعدها لا أحد خير
من دنيا ولا آخرة

الحديث الأربعون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من بيت إلا وملك الموت يقف على بابه
في كل يوم خمس مرات فإذا وجد الإنسان قد نفد أكله
وانقطع أجله ألقى عليه غم الموت فعشيته كرباته
وغمرته علزاته فمن أهل بيته الناشرة شعرها
والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة
بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مم الفزع
وفيم الجزع والله ما أذهبت لواحد منكم رزقا ولا
قربت له أجلا ولا أتيته حتى أمرت ولا قبضت روحه
حتى استأمرت وإن لي فيكم عودة ثم عودة ثم عودة

حتى لا أبقى

١ في نسخة انقلبت

٢ في نسخة ترف في قلوبكم

٣ جمع علزة بالعلزة قاسية وخشنة وهلع يصيب الإنسان يجزع منه بأدنى طرب ويقال علزته فتعلز بالفتح أي وجعا قلقا لزمه

حتى لا أبقى منكم أحدا قال النبي صلى الله عليه وسلم
فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون
كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على أنفسهم حتى
إذا حمل الميت على نعشه رفرفت روحه عليه فقالت
يا أهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي
ولا تغرنكم كما غرتني جمعت الأمر من حله ومن غير
حله ثم خلفته لغيري فالمهنأ له والتبعة علي
فاحذروا مثل ما حل بي

١ في نسخة ... رفرفت ... وهم فوقه فنشر ... يا أهلي الخ

كمل الأربعون حديثا والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين
آمين آمين

٢ في نسخة تمت الحمد

وجد في بعض النسخ بدل الحديث العشرين
هذا الحديث المذكور بعد هذه الصحيفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا الحديث هو الذى وجد فى بعض النسخ بدل الحديث العشرين

عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال أيها الناس النادم ينتظر من الله الرحمة والمعجب ينتظر من الله المقت واعلموا أن كل عامل سيفد على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله وأسوأ عمله وانما الأعمال بخواتمها والليل والنهار مطيتان فأحسنوا السير عليهما إلى الآخرة واحذروا التسويف فإن الموت يأتى بغتة ولا يغترن أحدكم بحلم الله عز وجل فإن الجنة والنار أقرب إلى أحدكم من شراك نعله ثم تلى صلى الله عليه وسلم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره صدق رسول الله فيما بلغ

اعلم أن أئمة الحديث المشاهير الذين جمعوه فى الكتب والمعتبرة أشهر ستة أولهم وأقدمهم مالك بن أنس وهو صاحب الموطأ وثانيهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى وثالثهم ابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى ورابعهم أبو داود سليمان بن الاشعث السجستانى وخامسهم أبو عيسى محمد ابن سورة الترمذى وسادسهم ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائى

ورد فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل أنه قال عبدى إن سألت فاسألنى واذا طلبت النصرة فاطلبها منى فإنى قوى متين عبدى تقصد باب المخلوقين وبابى لك مفتوح أما تستحى يا عبدى تطلب الخير من غيرى وخيرى لك ممنوح اذا قصدت بابا وهو مغلق وددت انك لم تخلق عبدى الى متى على تجترى الى متى أراك على المعاصى مصرا الى متى أريد لك خيرا وأنت تريد لنفسك شرا خيرى اليك نازل وشرك الى صاعد ولم يزل ملك يأتينى كل يوم وليلة بعمل قبيح عبدى الى متى تعرض عنى كأنك آيس منى

اهـ

تم مقابلة وكتابة على يد
أفقر عباد الله المنان
عبده مرسى سليمان
مصر يوم الخميس الحادى
والعشرين من شهر
شوال سنة ١٣٤٣
هجرية

هدية منه لأخيه وصاحبه الشيخ محمود حسين عتوس امام وخطيب مسجد الزعفرانى المجاور لمسجد السيدة زينب رضى الله عنها

الألوكة
www.alukah.net